@ 95 @ أمير الحاج بل ولا ابن الزمن القائم عليه ولا غيرهما على ذلك بل التمسوا منه إبقاءها تحت يده حتى يراجع السلطان فامتنع وأشار بأنها تكون تحت يد ابن الزمن أو الجمال محمد بن الظاهر فلم يوافقا فتركت تحت يده ولما علم السلطان بذلك كله وافق عليه إلى استقلال الأيتام وحضور الغائبين وكان في ذلك كله الفخر لصاحب الترجمة ولما لم يحصل التشفي منه بأزيد من مجرد العزل أضيف إليه لمزيد التشفي صرفه عن نظر المسجد الحرام أيضا في أوائل سنة ست بالمحب أيضا وتفرغ حينئذ البرهان لمزيد الإقبال على الاشتغال وعكف عليه الطلبة لوفور الحج وأقرأهم في شرح البهجة وفي حاشية له على القونوي شرح الحاوي كتب منها كراريس وسافر أخوه الكمال إلى القاهرة ليسترضي السلطان عنه فوثب عليه أحد الفضلاء نور الدين الفاكهي وهو في التفنن بمكان وبالتفصح طلق اللسان بحضرته وشافهه بما لا يليق ببهجته وسكت عن زبره وإخماد حسه لموافقته غرضا أضمره في نفسه بعد أن كان الخصم استفتى على حكم القاضي بتضمن دفعه عما زعم استحقاقه له في الحال والمستقبل والماضي فأفتاه من مشى عليه ) .

ترويجه وتدبيجه كالعبادي والبكري والمقسي والجودي وتوصل بمن أعلم السلطان فسد معه بسكوته حينئذ وبغير ذلك إلى ان حكم الشافعي وهو الأسيوطي قهرا وغلبة بإلغاء الحكم مستندا في ذلك للفتاوى التي ضمنها الأسجال ورام المخاصم استدراج الموثق في تسجيل ما لم يتفق فما مشى معه لوفور يقظته وجرحت هذه الكائنة قلب الكمال وأخيه وأحبابهما حتى بلغني أنه يقول نطفنا لا تنساها أو كما قال وتكدر على الفاكهي أمره بل قهر عن قرب أشد القهر ومات وقبل ذلك في موسم سنة سبع وسبعين طلب السلطان القاضي للديار المصرية فبادر صحبة السيد بركات بن صاحب الحجاز ومعه كل من أخويه الكمال والفخر وولده أبي السعود الجمالي ومن شاء ا من بني عمه وأقربائه وغيرهم إلى الامتثال ووصل القاهرة مع الحاج في يوم السبت رابع عشري المحرم سنة ثمان بعد احتفال السلطان بأمر الأمراء بتلقيهم وإكرامهم بتجهيز الملاقاة بل وأرسل لكل منهم فرسا وللقاضي بغلة ومدت لهم الأسمطة وغير ذلك ونزلا بتربته التي استجدها بالقرب من الشيخ عبد ا المنوفي وذلك قبل انتهائها وهرع الأكابر لملاقاتهما إلى أن طلعا إلى السلطان فاكرمهما وأجلهما وخلع عليهما ونزلا إلى المحل المعين لإقامتهما وهو على البركة جوار